عينٌ لا ترى قلبٌ لا يحزن . فلما سمعت ايتها القلعة المحروسة
والدرة المانوسة ان حاله استحال وعزم على الرحال ورد
علىَّ ما ازعجني واجزعني واقلقني وقلقني . فاكتحلت السهاد
وهجرت المهاد . وافترشت القتاد وانشدت

إن كان قد عزم الرحيل . وملني عبد العزيز
فالقلب بين رجاله . فكأنه صاع العزيز

فبالله عليك ايتها القلعة المشيدة والقلة الشديدة الا ما
رثيت لوافقتي عند قراءة رقعتي . وقبلت شفاعتي لاستحقاق
شفعتي . واعترفت لمضارعتي في فحوى ضراعتي واجزت رسالتي
باجابة مسالتي . فاني لم ازل منقادة لك بزمام الطاعة
متسربلة ثوب الاستكانة والضراعة . وانا مقيمة على ذلك
الى يوم الساعة .

وذكر عنه رحمه الله تعالى انه عند جوازه بمدينة بدليس اغتم مالكها الامير
نجم الدين ابو بكر بانعامات متواصلة

من قبل الاجتماع به فلما اجتمع به رحل عنه ولم يمتدحه فعتب
عليه نجم الدين المذكور وحمل ذلك على الكبريا فكتب اليه هذه
الترومية والاعتذار في اخرها

لم تتبع الامر الا كان او كادا   ولا ترى الخطب الا بان او بادا
وما رأى البوس افواج العفاة وقد   حلت بربعك الا حال او حادا
وطيب ذكرك لم يقصد بشهرته   بنا مجدك الاشاع او شادا
حلى بك الدهر لجياد العلا فلم   تعط المراتب الا زان او زادا
يا ماجدا ما دعته في ندى وردى   بنوا المطالب الا جال او جادا
ما رام بالعزم صيد الصيد يوم وغى   ان صالت الشوس الا صال او صادا
ولم يشاهد بني الامال قد قطعت   منها العلايق الا عاج او عادا
وما دعي للندا الا اجاب ندى   باغي النوال اذا ما ناح او نادا
لا ينثني لمهبات العاصفات ولم   يهززه المدح الا مال او مادا
فخار مجدك نجم الدين ان فخرت   اهل السيادة ساوى النجم او سادا
ونار عزمك ان نار القرى وقدت   رأى لها الناس ايقاظا وايقادا
وسحب نفعك ان هبت عواصفها   رأى لها الشوس ارعابا وارعادا
تركت مدحك اذ اكرمتني حذرا   ان تفني المال انفاقا وانفادا
اذا كنت اوليت قوما دون عرتبتي   باليسر المديح ارفاقا وارفادا
فمذ اثرت ركابي عنك مرتحلا   اثرت مدحك انشاء وانشادا

فاسعد بابكاره لا زلت في نعم
ترى من الله اسعافا واسعادا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)